



## الأبعاد السياسية للعلاقات بين حكومة طالبان والهند

بقلم: الأستاذ يوسف أرسلان\*

نفوذها الإقليمي وتحويله إلى استثمار استراتيجي. في المقابل، تسعى حكومة طالبان إلى تعزيز علاقاتها مع الهند للخروج من العزلة الدولية وضمان الاعتراف بها على أساس سياسة تركز على الاقتصاد وتوازن العلاقات الدولية، وتخطط لتعيين دبلوماسيين من الجانبين وتعزيز التعاون التجاري، بما يشمل تسهيل منح التأشيرات للطلاب والمرضى ورجال الأعمال الأفغان.

الهند، من جانبها، تستغل التطورات في العلاقات الدولية لتحقيق رؤيتها "الهند الكبرى"، وتوسع هيمنتها في المنطقة. ولتحقيق هذا الهدف، ترى ضرورة تقييد القدرات الاستراتيجية للبلاد الإسلامية، لا سيما باكستان، والعمل على توجيه الدول الإقليمية تحت قيادتها، وبدعم أمريكي، لمواجهة النفوذ الصيني.



دعم الهند للحركات الانفصالية في بلوشستان وبشتونستان زاد من تعقيد العلاقات الإقليمية. تعتبر باكستان هذا التدخل تهديداً لوحدة أراضيها، وتواصل التحذير من التدخلات الخارجية التي تدعم هذه الحركات. هذه السياسات قد تواجه الهند بعقبات إضافية في تحقيق أهدافها الإقليمية.

إلا أن هذه السياسة تأتي على حساب المسلمين في المنطقة. فالهند، مثل أمريكا والناتو والصين وروسيا، تخوض حرباً مباشرة تهدف إلى تدمير قيم الأمة الإسلامية. هذه السياسات تستهدف المسلمين، وخصوصاً في الهند وكشمير، حيث تقامت معاناتهم بشكل كبير نتيجة سياسات القمع والتهميش.

ويبرز وضع المسلمين في الهند وكشمير كواحد من أكثر القضايا حساسية في المنطقة. فعمليات القتل الجماعي، تدمير المساجد، حظر الحجاب، اقتحام المنازل، ودعم كيان يهود في انتهاكاته لأهل فلسطين، كلها أمثلة صارخة على عداء الهند للإسلام والمسلمين. وقد حولت هذه السياسات العلاقات مع الأمة الإسلامية إلى مواجهة صريحة، ترى الشريعة الإسلامية أنها لا تُرد إلا بالجهاد وإقامة الخلافة.

في ضوء ذلك، ينبغي التعامل مع الهند كعدو محارب بالفعل، وليس كشريك تجاري أو حليف! ولن يتمكن حكام المسلمين، وخاصة في أفغانستان، من تبني هذا الموقف إلا إذا التزموا بمبدأ "الولاء والبراء"، وجعلوه ركيزة أساسية لسياساتهم الخارجية.

ما دامت السياسة الخارجية لحكومة طالبان تعتمد على البراغماتية والتركيز على الاقتصاد، تحت شعار "التوازن والحياد في العلاقات الدولية"، فستظل بعيدة عن معايير الدولة الإسلامية، بل وستفقد حتى مكانتها بين الدول القومية غير الشرعية. إن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية يجب أن تقوم على نشر الإسلام عالمياً بالدعوة والجهاد، بما يحقق للبشرية الهداية والسعادة في الدنيا والآخرة.

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

التقى أمير خان متقي، وزير خارجية طالبان، في ٨ كانون الثاني/يناير في الإمارات مع فيكرام ميسري، نائب وزير الخارجية الهندي. وأعلن الطرفان عن اتفاقيات جديدة لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين. وخلال اللقاء، تم التأكيد على دور الهند في مشاريع التنمية في أفغانستان، وتقديم "المساعدات الإنسانية"، وتسهيل إصدار التأشيرات للأفغان. كما شدد متقي على أن حكومة طالبان تسعى لإقامة علاقات إيجابية مع جميع الدول، مع التركيز على تحقيق النمو الاقتصادي والتوازن في العلاقات الدولية. بالتزامن مع هذه التطورات، تصاعدت التوترات بين أفغانستان وباكستان. فقد شنت القوات الباكستانية غارات على المناطق الحدودية الأفغانية، مع تكثيف عمليات ترحيل اللاجئين الأفغان، بينما ردت حكومة

طالبان باستهداف مواقع عسكرية باكستانية على الجانب الآخر من خط ديوراند. منذ عودة حركة طالبان إلى السلطة، أغلقت الهند سفارتها في كابول، إلا أنها أبقّت على بعثة فنية صغيرة داخل السفارة منذ عام ٢٠٢٢ لمراقبة الوضع. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤، زار جي بي سينغ، نائب وزير الخارجية الهندي لشؤون باكستان وأفغانستان وإيران، كابول، حيث التقى بمسؤولين في حكومة طالبان ووافق على تسليم مسؤولية الخدمات القنصلية الأفغانية في مومباي إلى حكومة طالبان.

في السنوات الأخيرة، فقدت الهند عدداً من حلفائها الإقليميين، من بينهم أفغانستان وبنغلادش وجزر المالديف وميانمار، بينما توترت علاقاتها مع نيبال وسريلانكا. من جهة أخرى، تصاعد النفوذ الصيني في أفغانستان وباكستان وإيران، ما زاد من مخاوف الهند بشأن تراجع نفوذها الإقليمي. ورداً على ذلك، تحاول نيودلهي، بدعم من أمريكا، لعب دور أكثر نشاطاً في أفغانستان بدلاً من الانعزال.

في بداية تولي طالبان السلطة، كانت الهند تصفها بأنها "تابعة لباكستان"، ووضعتها إلى جانب الصين وباكستان تحت مظلة "محور الشر". إلا أن هذا الموقف تغير تدريجياً مع انخراط الهند بشكل أعمق في الشأن الأفغاني. وتعتبر أمريكا العلاقة بين الهند وطالبان جزءاً من استراتيجيتها لكبح نفوذ الصين وتعزيز مكانة الهند في المنطقة.

توصلت الهند إلى قناعة بأنها يمكن أن تحسن علاقاتها مع حكومة طالبان، خاصة في ظل التوترات المتصاعدة بينها وبين باكستان. وتوسعي الهند لتحقيق هذا الهدف عبر تقديم "المساعدات الإنسانية"، واستكمال المشاريع التنموية غير المنجزة في أفغانستان، واستخدام ميناء تشابهار كبديل لمينائي كراتشي وجوادر. كما تسعى لتسهيل تصدير المنتجات الزراعية الأفغانية، التي تتعرض للتلوث نتيجة إغلاق الموانئ الباكستانية، ما يعزز دورها كطرف مؤثر في اقتصاد أفغانستان. هذه الخطوات تشكل فرصة للهند لتوسيع

أياها المخلصون في جيش الكفالة: إن حكامكم يشاركون فعلياً وعملياً في إبقاء كيان يهود، وهذا ليس غريباً عليهم، فهم الذين ساعدوا في إيجاد هذا الكيان المسخ في قلب الأمة الإسلامية. أما الغريب حقاً فهو موقفكم يا أبناء الجيوش. لماذا أنتم لا تزالون مصريين على ضبط النفس وإخوانكم يذبحون كما تذبح الشياه؟ لماذا أنتم لا تزالون متمسكين بحدود سايكس بيكو التي فرقت ورمزت أبناء الأمة الواحدة؟ أين مفاهيم الإسلام التي تجعل الحرب على أي مسلم حرباً على كل المسلمين؟ فأخضعوا عنكم طوق الحكام العملاء وكونوا مع المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام ليصل الإسلام بكم إلى الحكم كما أراد الله ويرضى لكم وأعلنوها خلافة راشدة على منهاج النبوة تكونون أنتم أنصارها وتتحركون بها ومعها نحو تحرير كامل فلسطين وكل أرض الإسلام المحتلة وتحوزون فضل الأنصار وشرفهم، فاللهم هبى للأمة وحزبها الرائد ومشروع دولتها الحضاري أنصاراً يبايعون على اقتلاع تلك الأنظمة واستعادة سلطان الأمة من جديد، ﴿أَفَرَأَوْا خِيفًا وَقَلًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

## قادة العرب لا يجتمعون إلا لخيانة الأمة والتفريط في قضاياها

بقلم: الأستاذ محمود الليثي\*



مشروع إسلامي حقيقي يهدف إلى تحرير فلسطين كاملة، وإزالة الكيان الغاصب من الوجود. وهذا لا يتحقق إلا بإقامة الخلافة الإسلامية، وتحريك جيوش المسلمين للجهاد في سبيل الله.

إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، وتحريرها واجب شرعي على كل مسلم ولا ينظر إليها على أساس الوطنية ولا حدود سايكس بيكو التي رسمها المستعمر الذي زرع كيان يهود كقاعدة متقدمة له تبقى هيمنته على بلادنا وتمنع وحدتها وتكون في عيون الأمة هي العدو عوضاً عنه، بل ينظر للأرض المباركة من زاوية الإسلام وعلى أساس عقيدته التي ترى بلاد الإسلام كلها بلداً واحداً إذا اعتدى العدو على أي أرض منه فلا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، وهذا الوجوب يقع على أهل تلك الأرض أولاً فإن لم تتحقق بهم الكفاية ولم يتمكنوا من دفع ذلك العدو واحتل تلك الأرض انتقل الوجوب على من يلونهم الأقرب فالأقرب حتى تتحقق الكفاية أو يعم الفرض الأرض كلها، هذا ما يجب على مصر وجيشها فهم الأقرب والأقوى والأجدر بذلك، يقول الكاساني في بدائع الصنائع "وإن ضعف أهل ثغر عن مقاومة الكفرة، وخيف عليهم من العدو، فعلى من وراءهم من المسلمين الأقرب فالأقرب أن ينفروا إليهم، وأن يمدوهم بالسلاح والكرام والمال؛ لما ذكرنا أنه فرض على الناس كلهم ممن هو من أهل الجهاد، لكن الفرض يسقط عنهم بحصول الكفاية ببعض، فما لم يحصل لا يسقط".

إنا نندعو الأمة الإسلامية إلى رفض هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها، والعمل على تبني الدعوة إلى إعادة الإعمار في غزة، لا يجب أن تكون بدلاً عن العمل الجاد لتحرير فلسطين. فإعادة الإعمار دون تحرير هي مجرد مسكنات تبقى الجرح نازفاً، وتعطي الاحتلال فرصة لالتقاط الأنفاس والاستمرار في سياساته العدوانية.

إنا نندعو الأمة الإسلامية إلى رفض هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها، والعمل على تبني

عقد اجتماع في القاهرة في بداية شباط/فبراير ٢٠٢٥م، ضم وزراء خارجية كل من الأردن، الإمارات، السعودية، قطر، ومصر، بالإضافة إلى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأمين عام جامعة الدول العربية، لمناقشة التطورات الأخيرة في غزة والقضية الفلسطينية. جاء هذا الاجتماع في أعقاب اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، بوساطة مصرية وقطرية، وبدعم من أمريكا.

هذه الاجتماعات، لن تؤدي إلى تغيير حقيقي في مسار القضية الفلسطينية، بل إنها تُعدّ لتمير سياسات تطبيقية مع الكيان الغاصب، وتكريس وجوده في المنطقة. وإن الترحيب باتفاق وقف إطلاق النار والإشادة بالجهود الدولية يعكس قبولاً ضمنياً باستمرار الاحتلال، وتجاهلاً لحقيقة أن الحل الحقيقي والوحيد هو تحرير كامل فلسطين. وأن دور البلاد المحيطة بها هو تحريك الجيوش، واقتلاع هذا الكيان المسخ من جذوره، واقتلاع كل ما يحول دون ذلك بدءاً بأنظمة العمالة التي تحكم بلادنا.

إن الدعوة لتمكين السلطة الفلسطينية في غزة، والمناشدة بإعادة الإعمار، هي خداع لأهل فلسطين وللأمة وتفريط في قضاياها، وهي خطوات تُكرس بقاء الاحتلال وتدعوه لمزيد من القتل والتدمير، وتبقي على الوضع الراهن دون تغيير. كما أن الدعوة إلى حل الدولتين، الذي يتبناه النظام الدولي، لا يعيد الحقوق لأصحابها، بل يبقي كيان يهود محتلاً لأرض إسلامية، ويبعديه شرعية برعاية أنظمة العمالة.

هذه الاجتماعات العربية والدولية، مهما تعددت، لن تعيد الحقوق ولن تحرر الأرض، بل إنها غطاء لتمير سياسات التطبيع والتنازل عن حقوق المسلمين، ولا يرجى من ورائها خير. لذا، يجب على الأمة الإسلامية أن تعي خطورة هذه المخططات، ووجوب العمل الجاد لإفشالها، من خلال التمسك بثوابت الشرع، ورفض كافة أشكال التطبيع والتنازل، والسعي لإقامة الخلافة التي تعيد للأمة عزتها وكرامتها، وتحرر مقدساتها من دنس الغرب وعملائه.

إن هذه الاجتماعات ليست إلا مسرحيات سياسية تهدف إلى تهدئة الشعوب وإيهامها بأن هناك جهوداً تبذل لحل القضية الفلسطينية، بينما الحقيقة أن هذه الاجتماعات تعقد لتكريس الواقع الحالي، والحفاظ على مصالح الدول الكبرى وديمومة كيان يهود ودمجه في المنطقة.

الدعوة إلى إعادة الإعمار في غزة، لا يجب أن تكون بدلاً عن العمل الجاد لتحرير فلسطين. فإعادة الإعمار دون تحرير هي مجرد مسكنات تبقى الجرح نازفاً، وتعطي الاحتلال فرصة لالتقاط الأنفاس والاستمرار في سياساته العدوانية.

إنا نندعو الأمة الإسلامية إلى رفض هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها، والعمل على تبني

### الحل الواقعي والعملي والشرعي مع يهود

إننا في حزب التحرير سنبقى الرائد الذي لا يكذب أهله ولا يضرنا من خلفنا، نبين أن الحل الواقعي والعملي والشرعي، الذي يرضى الله ورسوله والمسلمين وأهل الأردن، وأهل فلسطين الذين ضربوا أروع الأمثلة في تمسكهم بأرضهم وبيوتهم المدمرة، وهو الحل الممكن اليوم والأقل كلفة على الأمة، وسيكون ثمنه باهظاً إن تأخر، وهو الذي يتمثل جدياً في اتخاذ حالة الحرب مع كيان يهود وما يتطلب ذلك من إجراءات عملية مثل إلغاء معاهدة وادي عربة وكل الاتفاقيات التي أبرمت معه، فقواتنا المسلحة في أعلى درجات الجاهزية القتالية، علاوة على السند الشعبي العارم في اتخاذ مثل هذا الإجراء الحاسم.

ويقتضي الحل الجدي الصارم قطع العلاقات العسكرية والاقتصادية والأمنية والتعاون العسكري والسياسي مع الولايات المتحدة وإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك معها وإغلاق قواعدها، فهي العدو الطامع والداعم لكيان يهود، ومصالحها تصادم مع مصالح الأمة الإسلامية، فلا يجوز للنظام أن يتحدث عن السيادة على أرضه ويتخذ من أمريكا دولة صديقة، وهي تبتزه بالمساعدات وتهدهد بالوطن البديل والتهجير، إلا إذا كان يعتبر عدم تنفيذ أوامر ترامب مغامرة يخشاها، فينال سخط الأمة التي باتت على جاهزية وقناعة بقضيتها المصرية بحتمية القضاء على كيان يهود وطرد كل قوى الكفر والاستعمار وتوحيدها في دولة إسلامية ولاؤها لله وحده. فالله أكبر من أمريكا، والله أكبر من كيان يهود.

### أمريكا توسع حربها ضد الإسلام والمسلمين بمساعدة الحكام العملاء

أياها المسلمون: لقد شهدتم أنه بعد تولي ترامب السلطة، لم تتأخر إدارته في عقد اجتماعات مع أعضاء التحالف العسكري الرباعي (أستراليا واليابان والهند وأمريكا) لتنفيذ استراتيجيتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والهدف الرئيسي لهذه الاستراتيجية الأمريكية في منطقة المحيطين هو مواجهة الصين ومنع قيام الخلافة.

وإنكم لتعلمون أن أمريكا الاستعمارية تشن حرباً على الإسلام في جميع أنحاء العالم من خلال عملائها لتأخير ظهور النظام الإسلامي؛ الخلافة، من أجل الحفاظ على هيمنتها على البلاد الإسلامية. ولكن هذه الحرب فاشلة، لأن أمريكا - الداعمة لكيان يهود المجرم - وجنودها المتعطشين للدماء، وعملاءها السياسيين والمثقفين ليس لديهم مصداقية. قال رسول الله ﷺ: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَرِيئَةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَى مَنَاجِئِ النَّبِيِّ» رواه أحمد. وبإذن الله فإن تحقق بشرائه ﷺ بات مسألة وقت فقط. لذلك اطلبوا من أبنائكم المحبين للإسلام في الجيوش أن يسلموا السلطة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَّبِعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْجُرُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

## تتمة: تسارع الأعمال الحربية في السودان

إلى الورا، وهذا ما كان. ولم يكثر الطرفان بحرمة دم المسلمين، وكان يجب على أتباعهما وقف مساهما الإجرامي هذا، ولكن تجيش كل طرف ضد الطرف الآخر وطغيان الدماء قد أعمى الأبصار بين الطرفين، فلم يروا شدة تحريم الإسلام لسفك دماء المسلمين بأيديهم: جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري.. عن الأحنف بن قيس قال: «فَأَيُّ سَمْعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ. فَلْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» فكيف إذا كان هذا الاقتتال لمصلحة أمريكا وأعدائها؟ إنها إذن أدهى وأمر..

## وأخيراً فإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يناديكم أيها الأهل في السودان:

فأنتم الذين استجبتُم للخليفة عثمان رضي الله عنه فمحلتم الإسلام الذي دعاكم إليه سنة ٣١ هـ فأصبحتُم أهله منذ مئات السنين..

وأنتم أحفاد علي بن دينار الذي أنشأ "أبيار علي" في الميقات خدمة للحجيج ثم استشهد في قتال الكفار فنال إحدى الحسينين..

نناديكم بالوقوف في وجه تلك الثلاثية الموعلة في الجريمة وهي: (تقسيم البلاد بفصل دارفور بعد أن فصل الجنوب... والتطبيع مع كيان يهود الذي احتل الأرض المباركة وعاث فيها الفساد... ثم هذه الحرب المشتعلة الأثمة بين المسلمين...).

فأحببوا هذه الثلاثية، واحرصوا على أن يكون للبلاد جيش واحد يواجه بنادقه ضد الكفار المستعمرين، ففي ذلك الفوز العظيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا كَرِهَتْ أُنْفُسُكُمْ﴾. فهل أنتم مستجيبون؟

السابع من شعبان ١٤٤٦ هـ  
٢٠٢٥/٢/٦ م

## تتمة كلمة العدد: زيارة تنتياهو لواشنطن وتصريحات ترامب حول التهجير

الاتفاق الهدنة.

فنتنياهو على ما يظهر قد راقت له مخططات ترامب في تحقيق الأهداف الثلاثة، دون العودة إلى الحرب، وهي المسألة التي ظهر أن ترامب لا يريد بها بقوة، وهو ما عبر عنه تنتياهو في مقابلة له مع قناة فوكس نيوز حيث وصف فكرة ترامب بالفكرة العظيمة والتي تبدو في البداية غريبة للبعض ولكنها ستبدو لاحقاً ممكنة وتشكل حلاً جذرياً لمشكلة غزة، فهم الآن يريدون الذهاب إلى المرحلة الثانية والثالثة لاستعادة الرهائن وتهيئة الأجواء لإنهاء الحرب ووضع ترتيبات إخراج حماس من المشهد، ولكن ذلك يترافق مع السير في مخطط التهجير، وقد بدأت عملية التضييق بالفعل على أهل غزة، فيهود ومنذ بدء سريان وقف إطلاق النار يماطلون في السماح بإدخال المساعدات الإنسانية والخيام والبيوت المتنقلة، فضلاً عن نقص المياه والغذاء والظروف الصحية، لجعل خيار العيش والبقاء في القطاع أمراً عسيراً إن لم يكن مستحيلًا، في مقابل إتاحة فرصة الهجرة إلى أماكن يتم فيها توفير ظروف حياة مقبولة. وبذلك يكون ترامب بإعلائه عن مخطط التهجير ووعده بالعودة إلى اتفاقيات أبراهام عن العودة إلى التطبيع مع البلاد الإسلامية والتفكير بموضوع التوسع في الضفة الغربية خلال الأسابيع الأربعة القادمة، يكون قد ضمن ولاء يهود له وسير تنتياهو وفق مخططاته.

هذه مخططاتهم وتلك أحلامهم ولكن المسلمين لن يسلموا بها، بل ستتحطم كلها على صخرة صمود الأمة الإسلامية، وما تمسك أهل فلسطين بأرضهم وثباتهم عليها ٧٧ عاماً أمام يهود ومن خلفهم كل قوى الاستعمار إلا دليل على أن الأمة ليست كحكامها المتخاذلين، وأن ما يراه ترامب من تعاون واستجابة من الحكام العملاء لن يرى مثله من الأمة وأهل فلسطين. وما يظنه ترامب وتنتياهو من أن أهل غزة وفلسطين متمسكون بأرضهم لعدم وجود خيار بديل إنما هو قصر نظر لديهما وقياس للمسلمين عليهما وعلى شعوبهم المهترئة. فامة رسول الله ﷺ برجها الصادقين المخلصين ستجعل تصريحات ترامب وأتباعه من الحكام هباء منبثاً، ومن ثم تعود الأرض المباركة لأهلها دار إسلام، فالخلافة الراشدة، عائدة قريباً بإذن الله، وقاتل يهود وإزالة كيانهم كائن بإذن الله، ومن ثم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز.

\* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

## ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

إن الحل الوحيد لقضية فلسطين لن يكون إلا بخلق جيوش الأمة لكيان يهود من كل فلسطين واستعادتها إلى حضنها في ظل دولة الخلافة الراشدة التي باتت أركانها تضرب بالأرض، فقد اتسعت حواضنها الشعبية في بلاد المسلمين، بعد أن قبض الله لهم أن يشهدوا أن هذا ممكن ميسور، بعد ١٥ شهراً من القتال البطولي للمجاهدين في غزة، التي تكالبت عليها قوى الكفر والاستعمار وأنظمة الخنوع والاستسلام، فالمعركة القادمة لن تكون بتلك الشدة والصرامة والخذلان، بعد أن باتت الأمة تغلي الدماء في عروقها من حقد يهود ودعم أمريكا والمستعمرين الكفار لهم، بمشاركة أذنانهم من الحكام، الذين لم ينكشفوا لشعوبهم فحسب بل باتوا يتربصون اليوم الذي يسقطون فيه هؤلاء الطغاة المستبدين كما سقط من قبلهم من حكام العرب، وما طاغية الشام عنهم بعيد، قال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون في سبيل الله والَّذِينَ كَفَرُوا يقاتلون في سبيل الطاغوت يقاتلون أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾.

يحن وقته.. بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً.. هذا ما قلناه سابقاً، ويبدو أن مصلحة أمريكا اقتربت من التسارع لفصل دارفور كما فعلت في جنوب السودان.. وهذا من الخطورة بمكان إذا نجح ترامب بتنفيذه.. فعلى الأمة أن تقف في وجهه ولا تصمت كما صمتت عند فصل جنوب السودان!

٢- دفع السودان وتهيئته لركوب قطار ترامب للتطبيع مع كيان يهود، وقد سبق أن أجبنا في ٢٠٢٣/٣/١٩، عن التطبيع مع السودان وقد جاء فيه عن التطبيع بأنه [محرم شرعاً لأنه اعتراف بمغتصب لفلسطين إحدى أعز ديار المسلمين عليهم ويعتدي على أهلها ليل نهار ويهدم بيوتهم ويقتل أبناءهم ويصادر ممتلكاتهم. ومع ذلك فقد (أعلن المجلس السيادي السوداني أن رئيسه عبد الفتاح البرهان التقى كوهين في الخرطوم وبحثاً لتعزيز أفاق التعاون المشترك لا سيما في المجالات الأمنية والعسكرية)، وذكرت الخارجية السودانية أن الطرفين (اتفقا على المضي قدماً في سبيل تطبيع العلاقات بين الطرفين... وكالة الأنباء السودانية ٢٠٢٣/٢/٢٠)، ويبدو أن الرئيس الأمريكي ترامب يغذ الخطأ لتفنيذ ذلك دون جعله على مراحل كما كان يفعل سلفه بايدن.

سابعاً: وكل هذا يزيد اتضاح الصورة في أحداث السودان وكيف أن واشنطن هي من يحررها ليدرك أهل السودان والمسلمون عموماً أن هذه الحرب التي قتل فيها عشرات الآلاف وأجبرت أكثر من ١٢ مليون سوداني على النزوح، وانهارت فيها المنظومة الزراعية في بلد كان يُنظر إليه باعتباره "سلة غذاء العالم"، وانهارت قطاعات اقتصادية مهمة، كل ذلك كان بسبب الحرب العنيفة بين العملاء، فالبرهان وحيدتي والمقربون منهما يخوضون هذه الحرب خدمة لمصالح أمريكا واستقرار نفوذها في السودان، ولدفع القوى التابعة للأوروبيين

تحذيراتهما وإمهالها قوات الجيش و"المشتركة" مدة ٤٨ ساعة لمغادرة مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور، شنت قوات "الدعم السريع" هجوماً متعدد المحاور على المدينة. واستمرت المواجهات مع قوات الجيش والقوات المشتركة لأكثر من ست ساعات بعد فجر اليوم الـ ٢٤ من يناير الجاري. إنديبنت عربية ٢٠٢٥/١/٢٥.

٤- وكل ذلك يبين أن الأحداث الميدانية المتسارعة في السودان تشير باتجاه واحد، وهو إعادة سيطرة الجيش على معظم المناطق في السودان وترك المنطقة الغربية، دارفور خاصة للدعم السريع، وإذا ما اكتمل هذا التوجه فإن البلاد تتجه للتقسيم الفعلي. فالدعم السريع الذي يسيطر على مناطق واسعة في دارفور (باستثناء الفاشر) فإنه كان قادراً على إمداد قواته في الجزيرة ومنطقة العاصمة ولكنه قام بالانسحاب من تلك المناطق تجاه دارفور رغم كل الجعجات الصادرة عنه، وهذا يشير إلى طرف دولي يقوم بترتيب التحركات الميدانية وكأنه ينقل أحجار الشطرنج على رقعة يتحكم بها في السودان!

خامساً: ومما لا تخطنه العين أن هذه التحولات الميدانية المتسارعة تتزامن مع مواقف جديدة ومتلاحقة صادرة عن واشنطن:

١- (في السابع من يناير/كانون الثاني الجاري، وقيل أيام من تسليم السلطة إلى الإدارة الجديدة، اتهمت إدارة الرئيس المنتهية ولايته بايدن قوات الدعم السريع بارتكاب "إبادة جماعية في إقليم دارفور" غربي السودان، وبموجب ذلك الاتهام، فرضت عقوبات مالية على قيادات الدعم السريع وعلى سبع شركات يُعتقد أنها تمولها من دولة الإمارات العربية المتحدة. لكن لم تكتمل تمر أيام معدودة، وتحديداً في الـ ١٦ من الشهر نفسه، حتى فرضت الإدارة الأمريكية ذاتها عقوبات على قائد الجيش السوداني والحاكم الفعلي للبلاد، الجنرال عبد الفتاح البرهان، متهمه إياه بـ "زعزعة الاستقرار وعرقلة الانتقال الديمقراطي في السودان"، وجمدت بموجب ذلك أي أصول يمتلكها البرهان في الولايات المتحدة.

بي بي سي، ٢٠٢٥/١/٢٦.

٢- وبهذا يتضح تماماً بأن التحولات على المسرح السوداني إنما هي رجوع وانعكاس مباشر لتحولات في أمريكا، فعندما فتحت أمريكا ملف السودان وظهر ذلك بفرض العقوبات على الطرفين فقد أخذت أطراف الحرب في السودان تعاود انتظامها وفق خريطة سيطرة جديدة، فأمريكا تجري مراجعات غير معلنة لسياستها، وكانت مرحلة تسليم إدارة بايدن لإدارة جديدة هي ما اقتضى هذه المراجعات.. والظاهر أن الرئيس الأمريكي الجديد ترامب يتخذ توجهاً جديداً لإدارته لإيجاد حلول للقضايا المشتعلة تحقق مصالح أمريكا وتعلي من شأنه، ويرى بأن في جعبته "اتفاقيات إبراهيم" للتطبيع مع كيان يهود، ويريد توسيعها ويريد ضم السودان لها، وساهم قبل تنصيبه في تحقيق صفقة غزة، وهو يريد أن يظهر كصانع سلام من مركز قوة، وهذه النظرة الجديدة في واشنطن تشمل السودان والحرب فيها أيضاً، والرئيس ترامب يريد دفع السودان للمشاركة في "اتفاقيات إبراهيم" للتطبيع مع كيان يهود، وتوقع الدبلوماسي الأمريكي السابق والباحث في الشأن الأفريقي ديفيد شين (أن تشهد إدارة الرئيس دونالد ترامب الجديدة دفعا أكبر للجهد، "سيما أن وزير الخارجية الجديد ماركو روبيو مهتم جداً بالملف السوداني" موضحاً أن إدارة ترامب الأولى اهتمت بالسودان ونجحت الجهود آنذاك في التطبيع بين السودان وإسرائيل في إطار "الاتفاقيات الإبراهيمية". الحرة، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٣- وما يؤكد كل ذلك أيضاً ما قاله وزير الخارجية السوداني علي يوسف: (وكشف الوزير عن وجود رؤية وبرنامج لمراجعة السياسة الأمريكية في السودان، ستبدأ بعد تولي الإدارة الجديدة مهامها وسلطاتها، مضيفاً "هناك وقت للتعاطي مع الإدارة الأمريكية الجديدة". صحيفة الشرق، ٢٠٢٥/١/٢٣). ونقلت صحيفة أخبار السودان، ٢٠٢٥/١/٢٥ (التقى وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو مع نظيره المصري بدر عبد العاطي في إطار تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومصر.. ناقش الوزيران تطورات الأوضاع في السودان، حيث شددوا على ضرورة الضغط على الأطراف المتنازعة لإنهاء الأعمال العدائية وتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية).

سادساً: وعليه فإن الراجح أن التطورات الميدانية في السودان هي بترتيب وإدارة من ترامب وأنها تهدف إلى ما يلي:

١- الإسراع في الخطة الأمريكية لتهيئة الأجواء بتقسيم البلاد بين عميلي أمريكا على أساس دارفور تحت سيطرة الدعم السريع وحكم حميدتي، فيما يسيطر الجيش بقيادة البرهان على وسط السودان وشرقه، فيظهر في السودان كيانان، وفرض هذا الأمر بحكم سيطرة حميدتي على دارفور.. وقد سبق أن ذكرنا عن هذه الخطة في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٩ حيث بينا فيه حينذاك (أن أمريكا تهيب الأجواء للتقسيم.. حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك.. حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصلاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور.. ويبدو أن هذا الانفصال لم

السيادة الانتقالي وقائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان المرح خلال زيارته لمدينة ود مدني بعد تحريرها، إلى ترتيبات جارية لشن هجوم عسكري كاسح ضد قوات "الدعم السريع" الباقية داخل العاصمة الخرطوم وأطراف مدن أخرى. إنديبنت عربية، ٢٠٢٥/١/٢٠.

## ثانياً: بعد السيطرة على ود مدني صار الجيش يهاجم بقوة داخل منطقة العاصمة:

١- (أعلن الجيش السوداني أنه استعاد السيطرة على مصفاة الخرطوم للبتترول الواقعة شمالي الخرطوم بحري، بعد معارك تواصلت لأكثر من عام مع قوات الدعم السريع. بي بي سي، ٢٠٢٥/١/٢٥)

٢- (أفاد مراسل "العربية"، اليوم الجمعة، بأن الجيش السوداني فك الحصار الذي ضربته "قوات الدعم السريع" على القيادة العامة للجيش بالخرطوم على مدى عام ونصف العام. كما ذكرت تقارير محلية سودانية أن قوات الجيش فكت الحصار أيضاً عن معسكر سلاح الإشارة، بعد معارك وسط الخرطوم بحري. العربية، ٢٠٢٥/١/٢٤)

٣- (حقق الجيش أكبر اختراق عسكري له في العاصمة الخرطوم، بعد أن تمكن مع القوات المتحالفة معه من فك الحصار عن مقرين له، الأول مقر قيادته وسط الخرطوم والثاني مقر سلاح الإشارة، والربط بين المقرين ومقر قيادته العسكرية بمنطقة وادي سيدنا العسكرية، شمال أم درمان، كما أعاد السيطرة على مصفاة الجيلي وما حولها من مناطق سكنية وعسكرية. موقع الراكوبة السوداني، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٤- ونشرت العربية نت على موقعها في ٢٠٢٥/٢/٤: (دخل الجيش والقوات المساندة له خلال الساعات الماضية الأجزاء الجنوبية الشرقية من ولاية الخرطوم، قادماً من ولاية الجزيرة..).

٥- نشر موقع اليوم السابع في ٢٠٢٥/٢/٢: (أفاد مراسل قناة القاهرة الإخبارية في خير عاجل أن الجيش السوداني يستعيد عدداً من قرى شرق النيل بولاية الخرطوم).

ثالثاً: وهكذا فتح الجيش السوداني المعارك على مصراعها من أجل إخراج قوات الدعم السريع من مدن العاصمة الثلاث، وإعادتها لسيطرة الجيش الذي هو رمز للدولة في السودان مع رفض البرهان للتفاوض مع المتمردين. ويتبدر هذه الأعمال نجد ما يلي:

١- الجيش السوداني ينهي سياسة "الصبر الاستراتيجي" و"النفس الطويل"، وهو يقوم بذلك بدون حدوث خلل كبير في الميزان العسكري بين الطرفين، بمعنى أنه نهض للحسم وقد كان قادراً عليه منذ اندلاع الحرب في نيسان ٢٠٢٣، ولكنه لم يفعل، وهذا لا يكون هكذا بدون أسباب!

٢- صحيح أن الدعم السريع يتعرض لخسائر في العاصمة بعد خسارته مدينة ود مدني، ولكن قواته تنسحب من جهات القتال وتتجه باتجاه دارفور، وهو الذي يسيطر على أربع من عواصمها الخمس، بمعنى أنه لا يستقدم الدعم لنفسه في منطقة العاصمة من المناطق التي تتركز فيها قوته (دارفور) بل ينسحب لتلك المناطق، وفعلًا عادت المعارك تستمر من جديد في دارفور التي تعتبر اليد العليا فيها للدعم السريع، وكأنه يتخلى عن مناطق سيطرته لصالح الهيمنة على مسرح دارفور، والظاهر أيضاً أن الجيش وبديل دفعه للاستسلام فإنه يفتح للدعم السريع ممرات باتجاه دارفور!

٣- وما يشير إلى كل ذلك ما ذكرته إنديبنت عربية، ٢٠٢٥/١/٢٠ أن الدعم السريع يستخدم جسري المنشية وسوبا بشرق النيل للانسحاب إلى مناطق سيطرته في جبل أولياء حيث الطريق شبه الوحيد المفتوح أمامها إلى غرب السودان وصولاً إلى دارفور، وأن الانسحاب يشمل أفراد الأمن وأسرهم والمتعاونين معهم، وقالت: (تراكم الخسائر على قوات "الدعم السريع" في وسط السودان يدفع كل يوم مجموعات كبيرة منها إلى الانسحاب نحو دارفور عبر ممرات محدودة ومعزولة، أبقى عليها الجيش مفتوحة ضمن ترتيباته المرحلية)، وذكرت بأن الدعم السريع يقوم بعملية تجنيد مركزة في دارفور: (لذلك ظلت تكثف من عمليات تجنيد الشباب من القبائل العربية الموالية لها بالضغط على زعماء العشائر هناك....، وكشفت "الدعم السريع" على "تليغرام" عن أن قبائل عدة في كاس وعد الفرسان جنوب دارفور، أعلنت انحيازها الكامل إلى "الدعم السريع" ودفعت ٥٠ ألف مقاتل إلى صفوفها).

رابعاً: وهكذا يتم تجهيز دارفور مسرحاً للحرب القادمة حيث اليد العليا فيها للدعم السريع الذي يعتبرها حاضنته الشعبية:

١- (قال بيان للمتحدث الرسمي باسم قوات "الدعم السريع" إنها تمكنت أمس السبت من فرض سيطرتها الكاملة على مناطق الحلف - دريشقي - وماو في ولاية شمال دارفور.. إنديبنت عربية ٢٠٢٥/١/٢٠).

٢- وكذلك (اندلعت اشتباكات عنيفة في الفاشر، عاصمة شمال دارفور، بين قوات الدعم السريع والقوات المشتركة السودانية، منها الجيش وجماعات مقاومة مسلحة والشرطة ووحدات دفاع محلية. فرانس ٢٤، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٣- وأيضاً: (أما على المحور الغربي وفي أعقاب

## المناداة بحقوق المرأة هي لإغراقها في وحل الانحلال

بقلم: الأستاذة زهراء داود - ولاية السودان (بورتسودان)

وعدددهم ومتى ينجبهم والأشخاص الذين يخترن إنجاب الأطفال منهم...". وكتبت أيضاً كلاماً لحرف المرأة المسلمة بالذات عن دينها: "... وفي الأردن، حثت منظمة العفو الدولية السلطات على وقف التواطؤ مع نظام "وصاية" الرجل على المرأة المسيء، الذي يسيطر على حياة النساء، ويقيد حرياتهن الشخصية، بما في ذلك احتجاز النساء المتهمات بمغادرة المنزل بدون إذن، أو ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج، وإخضاعهن "لفحوصات العذرية" المهينة".

هكذا نظر الغرب الكافر المستعمر للمرأة فأهانها وأذلها، وهتك عرضها وشرفها، وعدمها إنسانيتها، وكاد أن يلغي مهمتها التي خلقت من أجلها. أما الإسلام فقد وضعها في مكانها بحسب فطرتها، ففي مقدمة دستور دولة الخلافة الذي يتبناه حزب التحرير نجد في المادة ١١٢ منه أن (الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت، وهي عرض يجب أن يسان). أما عن صيانة المرأة والحفاظ على عرضها، فقد أوجب الإسلام «إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْحَيْضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يَرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ» فكان تحديد لباس المرأة في الحياة العامة واجباً لستر عورتها، ومنع الطامعين من النظر إلى شيء من عورتها.

من دون سائر المبادئ فقد جعل الإسلام للمرأة حياة خاصة تنفرد فيها لوحدها أو محارمها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فهى الله سبحانه عن دخول البيوت إلا بإذن أهلها، فقال ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ وهي كناية عن طلب الإذن والمقصود به عدم الدخول على البيت والنساء في حالة تبذل، فأحاطها بهذه الأحكام، فكما حدد العورة حدد الأشخاص الذين يصح أن يروا أكثر من العورة تحديداً دقيقاً ما يدل على الصيانة الكاملة للمرأة، ومنع الخلوة، عن ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يخطب ويقول: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِمَرْأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

كما أغلق الإسلام الأبواب أمام المرأة لإغراء الشارع ومنع كل أمر يلفت النظر ويثير الغريزة بتحريم التبرج، قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرِجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ هُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وليس معناه غير متزينات فالتزين مباح للمرأة مطلقاً ونظر الرجال اليهن. هكذا ضبط الإسلام الشارع العام وجعله منضبطاً بأحكام يطمئن إليها الناس في الحياة العامة، فهذه الأحكام تؤكد أن المرأة في الإسلام عرض يجب أن يسان.

فكل هذا يدل على حرص الإسلام على صون المرأة والمحافظة على حقوقها، فعن أي حرية للمرأة يتحدثون؟ وعن أي حقوق كاذبة يتكلم الغربيون الرأسماليون عبر منظمات أنشأوها لترمي المرأة في وحل الانحلال؟! إن هذا ليهتان وتضليل لها! فليس هنالك من يحافظ على المرأة ويصونها إلا دولة الخلافة الراشدة التي تجعل أحكام الإسلام موضع التطبيق وفق منهاج النبوة، لذلك وجب علينا أن نبذل أضعافاً مضاعفة للمجهود لإقامتها، والله معنا ولن يترنأ أعمالنا ■

## منتدى قضايا الأمة يناقش سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط والسودان

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان منتداه الشهري: منتدى قضايا الأمة، السبت ٢ شعبان ١٤٤٦هـ، ٢٠/٢٠٢٠م، وكان بعنوان: "سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط... والسودان خاصة". وقد تحدث فيه: الأستاذ حاتم جعفر المحامي، عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، والأستاذ فقير حاج محمد أحمد المحامي، عضو حزب التحرير.

بدأ الأستاذ حاتم كلمته بسؤال: لماذا الحديث عن سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط؟ وأجاب لأن ترامب هو الرئيس الـ٤٧ للولايات المتحدة: أي هو رئيس الدولة الأولى في العالم. وعرض بشكل متميز طبيعة أمريكا وتأثيرها في الموقف الدولي، وكيف ينظر حكامها إلى بلاد المسلمين، وكيف أنهم يرون كيان يهود السرطاني، ليثير الفتن والقتال بمعاونة حكام البلاد الإسلامية، وليؤخر نهضة الأمة، ثم عرج إلى أبرز معالم سياسة ترامب التي حصرها في أربع نقاط:

- ١- إظهار قوة قيادته وتفردته عن غيره من الذين سبقوه من رؤساء أمريكا
  - ٢- الصراحة والجرأة في توضيح الأهداف السياسية، وهذه حالة ليست معتادة في العمل السياسي
  - ٣- إرهاب الحكام العملاء في بلاد المسلمين وابتزازهم مالياً
  - ٤- تبني مصلحة كيان يهود
- أما الأستاذ فقير حاج المحامي، فكانت كلمته بعنوان: "الأمة الإسلامية قادرة على إفضال مخططات أمريكا وإقامة الخلافة"، بين فيها أن ظهور هذا السفور والتحدي والعنجهية والاستخفاف، التي يتعامل بها ترامب ستستفز مشاعر المسلمين مع ضعف وخنوع حكامهم، ما يجعل الأمة تندفع نحو التغيير، ولن يكون التغيير إلا بالإسلام ودولته؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، كما حث الأستاذ فقير المخلصين من أهل القوة والمنعة وبخاصة الضباط من أبناء الأمة في القوات المسلحة إلى نصرته هذا الدين بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وقد أمثلت القاعة بالحضور الذين تفاعلوا مع المنتدى، إضافة إلى التفاعل الكبير عبر البث الحي المباشر على صفحة المنتدى في الفيسبوك.

## السعودية وتركيا نظامان كشفت حقيقتهما ثورة الشام

بقلم: الأستاذ شادي العبود

وأن تلك القواعد ستسمح لتركيها بالدفاع عن المجال الجوي السوري في حال وقوع أي هجمات مستقبلية، وعن مكانها فقد أشارت بأن القواعد المتوقعة قد يتم إنشاؤها في مطار تدمر العسكري وقاعدة T٤. طبعاً لا يخفى على المتابعين ارتباط النظام السعودي بأمريكا المجرمة، فهو لا يستطيع أن يحرك ساكناً دون أوامرها، فقد استخدمته أمريكا في مواجهة أهل الشام وثورتهم المباركة حيث كان دعمه المسموم والأموال التي قدمها حياً كاد يخلق الثورة وأهلها، ناهيك عن دعمه لمؤتمرات التآمر التي كان الهدف منها تصفية ثورة الشام وسوقها لحضن النظام المجرم، ومن هنا لا بد من التحذير من النظام السعودي الذي يجري التنسيق معه من جديد وفتح الباب أمامه للدخول باسم المشاريع الاقتصادية وإعادة الإعمار، كي لا تكبل سوريا المستقبل وتعرض لضغوطات خضوع لما تريده أمريكا.

وأما دور النظام التركي فهو لا يخفى على أحد، فالمتتبع للمرحلة الماضية أبصر بشكل لا لبس فيه كيف كانت سياسته تقود الثورة نحو التطبيع والمصالحة مع النظام المجرم، جهاراً نهاراً، سعيماً منه لتطبيق القرار الأممي ٢٢٥٤ الذي رسمته أمريكا ليكون حلاً تجهز به على ثورة الشام وتحافظ من خلاله على نظام الإجماع في دمشق. أما اليوم وبعد سقوط النظام المجرم فإننا نرى ملامحة النظام التركي للإدارة الجديدة ومحاولته توجيهها والضغط عليها، بحيث لا تخرج عن الخط الذي تريده أمريكا لسوريا بعد أسد، وهو أن تكون سوريا دولة علمانية لا مكان فيها للإسلام وحملته، بينما يترك الباب مفتوحاً لدعاة العلمانية ورجالها سعيماً منهم ليكونوا رجالاً النظام الجديد بعد تلميعهم والترويج لهم إعلامياً وسياسياً.

وقد صرح وزير الخارجية التركي منذ أيام بعد زيارته لقطر حيث قال: "مباحثاتي في قطر تناولت التطورات في سوريا وفلسطين، ورفع العقوبات الدولية المفروضة على سوريا وبسط الأمن". وأضاف بأنه "لا مجال لدينا لأن تكون هناك مساحة للإرهاب في سوريا". وإذا ما نظرنا في مضمون هذا التصريح إضافة لبنود اتفاق الدفاع المشترك نجد تكاملاً في الهدف الذي يسير عليه النظام التركي بشكل واضح في خدمة مصالح أمريكا في المنطقة، أي محاربة مشروع الإسلام ودعائه تحت مسمى (الإرهاب)، وشرعنة وجوده رسمياً في سوريا ضمن اتفاقية الدفاع المشترك وبالتالي إبقاء قواته بل وإمدادها بقواعد جوية بحيث تُصَيِّق الخناق على أهل الشام، وليكون جيش سوريا الجديدة تحت بصرها تُعد وتدرجه كما تريد.

ختاماً لا بد من التذكير بأن الله سبحانه وتعالى قد أكرمنا ونصرنا بعد أن كشف لنا في سنوات الثورة العدو من الصديق، وأن هذه الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين لم نر منها طوال سني الثورة سوى المكر والخداع والتآمر على ثورتنا، والأصل الحذر منها، مع توثيق علاقتنا مع صاحب الفضل علينا فيما وصلنا إليه اليوم وهو الله سبحانه، فنحده على نصره الذي أكرمنا به دون منة أو فضل من أي دولة كانت، وينبغي أن نزيد في شكرنا وحمدنا له فنحمل الإسلام مشروع خلاص لأهل الشام والعالم أجمع، ليزيدنا من توفيقه ومعيته في إقامة شرعه في الأرض، ليكون الإسلام هو النظام البديل الذي نقيم على أنقاض النظام البائد، فيقام العدل بين الناس وتحفظ به الحقوق، وتسان به تضحيات أهل الشام. ولا ننسى أن نذكر أيضاً بأن الحاضنة هي صاحبة السلطان وهي خير قوة بعد الله سبحانه يستمد الحاكم منها قوته وشرعيته وتدفع عنه في أصعب المواقف وأشدّها، وإن الله سبحانه وتعالى ينظر كيف نعمل هل نطلب رضاه ونحکم شرعه أم نسعى لرضا الدول الداعمة ونستجيب لدعواتها في إقامة دولة علمانية وطنية ترضي الغرب وتغضب الرب سبحانه ■

بعد أن من الله سبحانه على أهل الشام بنصر عظيم على الطاغية أسد، حيث كان حدثاً تاريخياً بكل معنى الكلمة، وقف حياله الحكام مذهولين يراقبون عن كثب ما يحدث على أرض الشام...

واليوم، وبعد مضي حوالي شهرين على سقوط بشار المجرم، نرى كيف تتوالى الوفود السياسية تترى من كل حذب وصوب لتلتقي بإدارة المرحلة الانتقالية بقيادة أحمد الشرع، لفهم توجهاتها ورؤيتها حول مستقبل سوريا الجديدة، وفي الوقت ذاته لتقدم مشاريعها وتفاوض معها حول عدة ملفات، سواء على الصعيد السياسي من حيث نظام الحكم وكتابة الدستور، أو على الصعيد الاقتصادي وملف إعادة الإعمار، ورفع العقوبات الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة المتدني مع إطلاق مشاريع البنية التحتية، وكذلك على الصعيد الأمني، ومحاسبة المجرمين ممن شاركوا في قتل الشعب السوري، وتوفير الأمن والأمان لأهل الشام، وتشكيل جيش موحد لسوريا الجديدة، ولا ننسى قطاع التعليم والصحة والطاقة والتنمية وغيرها الكثير من الملفات التي تشكل في واقعها تحديات وصعوبات كبيرة ليست بالسهلة أبداً.

ويمكن أن نستشف ملامح سوريا المستقبل لدى الإدارة الجديدة، مما صرح به وزير خارجيتها الشيباني في مواطن عدة منها حديثه لصحيفة فايننشال تايمز، حيث كشف عن رؤية الحكومة لسوريا ما بعد الأسد، مؤكداً أن البلاد "لا تريد العيش على المساعدات"، وأن الحل يكمن في تخفيف العقوبات الأمريكية والأوروبية، وأن الحكومة لا تخطط لتصدير الثورة أو التدخل في شؤون الدول الأخرى، في إشارة إلى تغيير جذري في السياسة الخارجية. كما أشار في الحديث نفسه عن نية خصخصة الموانئ والمصانع المملوكة للدولة وجذب الاستثمار الأجنبي.

وضمن محاولة الإدارة الجديدة لتحقيق تلك الرؤية عن طريق توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية على الصعيد العربي والإقليمي، سعيماً منها لرفع العقوبات الثقيلة، قام الأسبوع الفائت أحمد الشرع ووزير خارجيته أسعد الشيباني بأول زيارة رسمية للسعودية وناقش مع ابن سلمان، الأحداث في سوريا، ومد يد العون لها لدعم أمنها واستقرارها، فكان من أهم الملفات التي نوقشت هو الملف الاقتصادي، حيث أوضح الشرع في بيان له: "عملنا على رفع مستوى التواصل والتعاون في الصعيد كافة، لا سيما الإنسانية والاقتصادية، حيث ناقشنا خطأ مستقبلية موسعة، في مجالات الطاقة والتقنية والتعليم والصحة لنصل معاً إلى شراكة حقيقية تهدف إلى حفظ السلام والاستقرار في المنطقة كلها، وتحسين الواقع الاقتصادي للشعب السوري".

فيما أبدى الشيباني في مؤتمر دافوس إعجابه برؤية السعودية ٢٠٣٠ مشيراً إلى أنه يمكن الاستفادة منها كنموذج في مستقبل سوريا، وفي السياق نفسه صرح على كدة الذي يشغل منصب وزير الداخلية قائلاً: "حريصون على الاستفادة من رؤية السعودية ٢٠٣٠، ونتطلع لأن تكون سوريا محط أنظار للمستثمرين السعوديين، كما أن زيارة الرئيس الشرع للسعودية تعد نقطة انطلاق جديدة للعلاقات، وسيبحث الوضع الاقتصادي خلال زيارته للسعودية، إضافة إلى ملف إعادة الإعمار والذي يعتبر ضمن أجندة الرئيس الشرع في السعودية".

وبعد زيارة السعودية تابع أحمد الشرع جولته السياسية إلى تركيا بعد دعوة تلقاها من أردوغان، وقد كشفت تسريبات رئاسية عن توقيع اتفاقية دفاع مشترك، تتضمن إنشاء قواعد جوية تركية في وسط سوريا وتدريب الجيش السوري الجديد، وبحسب رويترز فقد تضمن اتفاق الدفاع المشترك عدة نقاط منها: أن الاتفاق قد يسمح لتركيها بإنشاء قواعد جوية جديدة في سوريا واستخدام المجال الجوي السوري لأغراض عسكرية وتولي دور قيادي في تدريب الجيش السوري الجديد، وأوضحت المناقشات أنها قد تشمل إنشاء قاعدتين تركيتين في البادية السورية،

## يا جيش مصر واجبكم إعلان الحرب الشاملة على كيان يهود وتحرير فلسطين

يا أجناد الكنانة: إن واجبكم هو إعلان الحرب الشاملة على الكيان الغاصب حتى تحرير كامل فلسطين واستعادة سلطان الأمة المغصوب، وإننا نعلم يقيناً أن هذا ما يتمناه كل منتسب لجيش الكنانة وما يدور في نفسه، ولا يحول دون تحقيقه إلا نظام العمالة الذي يحكم مصر ويتحكم في جيشها فيجعله حارساً للكيان الغاصب وهو المنوط به والواجب عليه اقتلعه، ولهذا فواجبكم أولاً هو اقتلاع هذا النظام من جذوره بكل أدواته ومنفذيته والانعتاق الكامل من التبعية للغرب بكل أشكالها وصورها وتسليم حكم البلاد لقيادة سياسية واعية تحمل مشروع الإسلام وقادرة على تطبيقه فوراً في دولته، وبينكم وفيمكم إخوانكم شباب حزب التحرير قيادة سياسية واعية من جنس الأمة تعي قضاياها وتحمل همها وتسعى بكم لنيل رضوان الله عز وجل بتطبيق شرعه ودينه وحمله للعالم رسالة تخرج الناس من ظلمات الرأسمالية وجشعها إلى عدل الإسلام وعزه وسلطانه من جديد في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ﴿وَلْيَسِّرْهُ اللَّهُ مَنْ يَصْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِذْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.